[403] إضافة الى هذا، فان معركة بدر كانت أول مواجهة مسلحة بين المسلمين والمشركين انفصلت بها صفوف المسلمين عن المشركين، ولذا سميت بـ "يوم الفرقان". وينبغي الالتفات الى أن "فرقاناً" جاءت بصيغة نكرة ومطلقة، فدلّت على عظمة ذلك النور الالهي وعلى سعته، بحيث يشمل المسائل الاعتقادية والعملية وكل ابداء رأي تجاه امور الحياة المهمة، وعلى هذا، فثمرة شجرة التقوى هي الولوج في كل خير وبركة والابتعاد عن كل شرٍّ وفساد. يقول الفخر الرازي في شرحه لهذه الآية: بما أن لفظ الفرقان مطلق فينبغي حمله على كل ما يفرق المؤمنين عن الكافرين، فهذا الفرقان إِما في أحوال الدنيا وإِما في أحوال الآخرة، والذي يتعلق بأحوال الدنيا إِما انه يتعلق بالقلب وهي الاحوال الباطنة او في الاحوال الظاهرة، فبالنسبة للقلب والباطن فا يهدي قلوب المؤمنين ويلقي فيها المعرفة ويشرح صدورهم ويمحو عنها الحقد والحسد والبغض والعداوة، بينما يمتليء قلب المنافق والكافر من هذه الرذائل والصفات السيئة، لأن القلب اذا تنور بنور الايمان زالت ظلمات هذه الرذائل عنه، أما الذي يتعلق بالظاهر، فا ينصر المسلمين ويفتح لهم ويمنحهم الرفعة(1). * * * والآية الثالثة التي هي جزء صغير من أطوال آية في سورة البقرة أي الآية (282)، بعد ان بيّنت عدداً من الأوامر الالهية قالت: (وَاتَّقُوا ا وَيُعَلِّمُكُمُ ا).

_____ 1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 15 الصفحة 153 (بتلخيص).